

من أحكام القرآن الكريم | 54 من 85 | سورة آل عمران - القسم

الثاني | الآية 581-881 | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح ابن فوزان الفوزان حلقات من احكام القرآن الكريم للشيخ صالح ابن فوزان الفوزان تفسير سورة ال عمران ال درس الخامس والاربعون - [00:00:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه قال الله تعالى واذا اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب اي اخذ عليهم العهد - [00:00:21](#)

اخذ عليهم العهد في ان يبلغوا كتاب الله سبحانه وتعالى وحججه وبياناته لخلقهم ولا يختزنونه في صدورهم لان هذا العلم للناس جميعا للهداية وانما يحمله الله بعض الناس لاجل ان يبلغه لغيره - [00:00:38](#)

فهو امانة عنده ولهذا ذم الله اليهود ذم الله اليهود والنصارى في انهم حملوا التوراة ولكنهم لم ينتفعوا بها ولم ينفعوا بها غيرهم قال تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها - [00:01:05](#)

كمثل الحمار يحمل اسفارا بنس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله والله لا يهدي القوم الظالمين فليس الشأن في ان تكون عالما وانما الشأن ان تكون عالما عاملا نافعا للناس هذا هو المقصود - [00:01:28](#)

لتبينه للناس بالتعليم والتفسير والنشر وايضا بالحكم به بين الناس وبالفتوى للناس في مشكلاتهم فهذا هو الشأن في حمل كتاب الله عز وجل ان ينتفع به الحامل وان يبلغه للناس ويحكم به بينهم - [00:01:52](#)

ويقتيهم به ويعلمهم اياه ومن ذلك بل اعظم ذلك ان الله سبحانه وتعالى واخذ عليهم الميثاق ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وان يدعوا الى اتباعه لانهم يعلمون نبوته في كتابهم ويعرفونه كما يعرفون ابناهم - [00:02:21](#)

الله اخذ عليهم الميثاق ان ان يتبعوا هذا الرسول الخاتم وان يأمروا الناس باتباعه قال تعالى واذا اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم يعني محمد صلى الله عليه - [00:02:51](#)

وسلم لتؤمنن به ولتنصرنه قال اقررتم واخذتم على ذلكم يصري قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين فكان الواجب عليهم ان يكونوا اول متبع لهذا الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يجدونه مكتوبا عندهم - [00:03:13](#)

في التوراة والانجيل يأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم اصرهم والاغلال التي كانت عليهم. فالذين امنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي انزل معه اولئك هم المفلحون. ولكنهم على العكس من ذلك - [00:03:35](#)

كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم وجحدوا نبوته وكنتموا ما عندهم من العلم به ومن نبوته كتموه عن الناس وعن العوام وجحدوا نبوته صلى الله عليه وسلم وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا - [00:03:57](#)

ويقولون سيبعث نبي في اخر الزمان فنتبعه ونقاتلكم معه فنقتلكم فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين لتبينه للناس ولا تكتمنونه هذا فيه نهي عن كتمان العلم - [00:04:18](#)

فمن اتاه الله علما فانه لا يجوز له ان يكتمه قد قال الله سبحانه وتعالى ان الذين يكتنون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب - [00:04:39](#)

اولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فالولئك اتوب عليهم وانا التواب الرحيم فنبذوه وراء ظهورهم اي طرحوا كتاب الله التوراة وراء ظهورهم ولم يعملوا بها وجحدوا ما فيها من بيان نبوة محمد صلى الله عليه وسلم - [00:04:54](#) وقوله وراء ظهورهم على تعبير او عبارة عن استهانتهم به وانهم لا يلتفتون اليه بل اعرضوا عنه تمام الاعراض واستهانوا به تمام الاستهانة بذبذبه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا. هذا هو الذي حملهم - [00:05:23](#) على كتمان العلم انهم اشتروا بنشر العلم وبيان الحق اشتروا به طمعا عاجلا لانهم لو بينوه لزالت رياستهم بزعمهم ولا زال عزهم اهم اه يظنون انهم اذا كتموه وانكروه انهم يبقون على مكانتهم في الناس وعلى مرتبتهم - [00:05:47](#) لانهم كانوا اهل كتاب والناس يقدرونهم فظنوا انهم لو اتبعوا محمدا صلى الله عليه وسلم فانه ترخص سوقهم عند الناس كما زين لهم الشيطان فاشتروا به ثمنا قليلا يعني سمعة زائلة يظنون انها ستبقى له - [00:06:16](#) وكذلك اشتروا به ثمنا قليلا وهذا اشد انهم يفتنون بالباطل من اجل ان يعطوا المال قال الله تعالى فبئس ما يشترون هذا ذم لما حصلوا عليه - [00:06:39](#) لم لما حصلوا عليه من مقاصدهم الدنية بان في وتركوا في مقابل ذلك تركوا الحق الذي هو سعادتهم في الدنيا والاخرة لو تمسكوا به فهم اشتروا بايات الله ثمنا قليلا - [00:07:00](#) فبئس ما يشترون وقوله قليلا الدنيا كلها قليلة كما قال سبحانه وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور. الدنيا كلها قليلة من اولها الى اخرها لو اوتيتها الانسان فانه لم يؤتى - [00:07:20](#) شيئا فكيف وما يؤتاه الفرد الواحد منهم؟ فهو اقل القليل وما عند الله خير وابقى لو كانوا يعقلون او يفكرون فبئس ما يشترون نسأل الله العافية والسلامة صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:07:38](#)